

شرح الأسماء الحسني | الملك الملوك الملك 2 | الشيخ خالد

السبّت

خالد السبّت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد تحدثنا في الاسبوع الماضي عن اسم الله تبارك وتعالى الملك والمملوك وبقي اليوم الحديث عن الامر السابع - 00:00:00

وهو ثمرات الایمان بهذه الاسماء فاول هذه التمرات دعاؤه بها دعاء المسألة ودعاء العبادة الملك والمملوك كيف يكون دعاء المسألة بالنسبة لهذين الاسميين الكريمين ان يقول العبد اللهم اني اسألك بانك انت الملك كما جاء في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:32

اللهم انت الملك لا الله الا انت انت ربى وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنبي جميما انه لا يغفر الذنوب الا انت وهكذا اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة لا الله الا انت رب كل شيء وملكه - 00:01:12

اعوذ بك من شر الشيطان وشركه واما دعاء العبادة وكما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي اخرجه الامام مسلم ايضا يقول صلى الله عليه وسلم ينزل الله الى السماء الدنيا - 00:01:36

كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له؟ من ذا الذي يسألني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له. فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر - 00:01:57

فيتعبد الانسان لله تبارك وتعالى بالسؤال ويتعبد ايضا بالاستغفار ويتعبد ايضا بالذكر ويتعبد ايضا بالصلوة والعبادة حتى يضيء الفجر وقد ذهب جماعة من اهل العلم سلفا وخلفا عند الكلام على قوله تبارك وتعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا - 00:02:24

اي ان الملائكة تشهد اعني ملائكة الليل وملائكة النهار وايضا يشهد رينا تبارك وتعالى اخذا من مثل هذه الروايات حتى يضيء الفجر وهذا الذي ذهب اليه الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى - 00:02:53

وما المالك فاننا ندعو بهذا الاسم دعاء المسألة كما جاء من حديث انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله تعالى عنه الا اعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل احد دينا لاداه الله عنك - 00:03:15

قل يا معاذ اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتتنزع الملك من تشاء وتعز من تشاء كل من تشاء بيده الخير اراك على كل شيء قدير رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطيهما من تشاء وتمنع منها من تشاء. ارحمني رحمة تغنيني بها - 00:03:42

عن رحمة من سواك وهذا حسنة الشيخ ناصر الدين الالباني رحمه الله واما دعاء العبادة فيما يتعلق بهذا الاسم الكريم سيكون باعتقاد العبد واستشعاره واقراره وعمله وخضوعه حيث يدرك ان الله تبارك وتعالى انه هو الذي يملكه ويملك ما في يده - 00:04:08

وان كل ما في هذا الكون فهو ملك لله وحده لا شريك له كل ما في ايدي هؤلاء المخلوقين فهو ملك لربنا وملكنا وحالقنا جل جلاله. وهذا الذي في اليد - 00:04:45

انما استخلفنا الله عز وجل فيه ابتلاء وامتحانا لينظر كيف نعمل هو الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم اياكم احسن عملا هل نرد هذا الملك والاملاك لمالكها الحقيقي سبحانه وتعالى او ان الانسان يتعاظم ويفتخرا - 00:05:04

ويتكبر ويتجبر ويقول انما اوتته على علم عندي وهذا كلام اذكره على سبيل الاجمال وسيأتي ايضاح ذلك باذن الله تبارك وتعالى بعد قليل في محله والمقصود ان من علم ان الله عز وجل هو الملك - 00:05:34

وهو المالك فانه يخضع له الخضوع الكامل فلا ينazu ربه تبارك وتعالى بشيء من ملكه ولا ينazu ربه تبارك وتعالى بشيء من قاضائه ومن دينه وشرعه الله تبارك وتعالى هو الملك. فما اجراه عليك من القدر - 00:06:01

وما يقضيه الله سبحانه وتعالى على عبده فينبغي ان يتلقى ذلك بالتسليم والقبول والرضا وكذلك ايضا ما يحكم به ربنا جل جلاله دينا وشرعا ليس للعبد ان يعترض وان يتمنى - 00:06:32

او يجحد او يستنكف من حكم الله جل جلاله. وانما ينقد ويذعن سمعنا واطعنا انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا وما كان لمؤمننا ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم - 00:06:55

ما تقول المرأة لماذا نحن في الحجاب لا تقول المرأة لماذا القوامة للرجل لا تقول المرأة لماذا يحثنا الشارع على البقاء في البيوت وقرن في بيتكن ولا يعترض احد على شيء من احكام الله عز وجل التي قد لا تتفق - 00:07:23

هواه بوجه من الوجوه الامر الثاني من هذه الثمرات وهو ان يكون الله جل جلاله هو ملاذنا ومعاذنا وملجأنا نلجأ اليه وحده تبارك وتعالى دون احد سواه اذا ادرك العبد - 00:07:50

ان الله جل جلاله هو الملك وان الملك جميعا بيد الله عز وجل فانه لا يبتغي احدا سوى الله عز وجل من اجل ان يمنحه او ان يعطيه - 00:08:15

او ان يسد حاجته او ان يمنعه من المخلوقين حال المخاوف وانما يمتنع باستعاذه واستجارته والتجاءه بربه ومليكه الذي لا غنى له عنه بحال من الاحوال الله تبارك وتعالى يجود - 00:08:33

ويعطي ويمتحن الله يعيذ وينصر ويغيث فيجب ان يلوذ به اللاذون وان يستجير به المستجيرون وان يتوجه اليه المضطرون وان يقصده وحده لا شريك له اصحاب الحاجات والفقير والفاقدات وان يعلقوا قلوبهم - 00:08:59

بالله وحده لا شريك له يا من الولد به فيما اؤمله ومن اعوذ به فيما احذره لا يجبر الناس عظما انت كاسره ولا يهبيضون عظما انت جابرها. الملوك ايها الاحبة - 00:09:30

يحتاجون الى غيرهم والله تبارك وتعالى غني عن كل من سواه فالفقير لا يلاذ به ولا يستعاذه ولا يستجار به. انما الذي يستحق ذلك هو الذي يملك ازمة الامور - 00:09:51

هو الذي يستطيع ان يرفع عنك الضر وان يمنعك من كل امر مخوف هو الذي يستطيع حمايتك وكفايتك تتوكل عليه وفوض امرك اليه واما اذا علقت قلبك باحد سواه جل جلاله فان الله عز وجل يسلمه الى هذا الذي توكلت عليه - 00:10:12

ولجأت اليه وعندئذ يكون الخذلان العظيم الذي لا يقاد قدره فمن توجه الى ربه ومليكه جل جلاله حصل له مقصوده ومطلوبه من النصر والقوة والاعانة والوان اللذات والمتع والامور التي يبتغيها الناس في مطالبهم الدنيوية والاخروية. كما يقول الحافظ ابن القيم - 00:10:39

الله تعالى وبناء على ذلك اقول ايها الاحبة لا يصح ان يتوكل الانسان الا على الله وحده لا شريك له ولهذا جاء التقديم للمعمول او للجار وال مجرور في قوله جل جلاله وعلى الله فتوكلوا - 00:11:13

وعلى الله فليتوكل المؤمنون وهذا يفيد الحصر التفويف لا يكون لاحد سوى الله جل جلاله وهكذا الضراوة. انما ينكسر الانسان ويعرض ويتخشع بين يدي الملك الجبار العظيم الاعظم جل جلاله. ولا يخضع للمخلوقين ولا ينكسر للمخلوقين - 00:11:33

قل الله ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء وتزعز الملك من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قادر. وقد ذكرنا في مناسبة سابقة ان الخليفة الاموي قال - 00:12:02

في بعض السلف سلني حاجتك. فكان مما قال له ما سألت الدنيا من يملكها. وهو الله جل جلاله فكيف اسألها من لا يملكها وقال ايضا احد الملوك لأحد الصالحين الله حاجة - 00:12:22

قال نعم قال ما هي؟ قال تطعمني اذا جعت. قال اجل. قال تسقيني اذا ظمئت. قال نعم. قال وتشفيني اذا مرضت فقال التمس لك

الاطباء فقال تحييني اذا مت قال ليس ذلك الي - 00:12:45

فقال له لما سألتني عن حاجة لا تقدر على قضاها الانسان ايها الاحبة اذا عرف ان الله هو الملك المالك حقيقة فان قلبه يطمئن اليه ويركن اليه لانه وهو الذي يملك خزائن السماوات - 00:13:07

والارض فلا يسأل عند الحاجة الا الله. استغني عن شئت تكن نظيره واحسن الى من شئت تكن اميره واحتاج الى من شئت تكن اسيره فلا يسرك احد من المخلوقين والاحسان الى الناس لا شك انه يأسرهم. وي Pax them في ينبغي ان يكون اسارنا - 00:13:30
وانكسارنا وافتقارنا وتوجهنا الى الله وحده لا شريك له وبهذا يعيش الانسان رافع الرأس عزيزا لا يخضع الا لله جل جلاله وفي وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهم يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. واذا - 00:13:56

سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله - 00:14:26

اليك رفعت القلم وجفت الصحف فلا يوجد في هذا الكون احد يستطيع ان يحول بينك وبين درهم واحد من الرزق كتبه الله عز وجل اليك ولا يستطيع احد بهذا الكون مهما عظمت قوته - 00:14:46

ومكانته ان يحول بينك وبين لحظة من العمر قد كتب الله عز وجل لك ان تعيشها لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها واجلها. فاتقوا الله واجملوا في الطلب ويا لها من معانٍ. لو ان القلوب تشربتها - 00:15:07

وامنت بها حقيقة وعملت بمقتضاها. واذا كان القلب خاويا فانه يضعف ويختاف من كل شيء حتى من غير الامور المخوفة. حتى من لا يملك له شيئا ولو على سبيل المجاز. مما يضاف الى المخلوقين - 00:15:29

لا تخضعن لمخلوق على طمع فان ذلك وهن منك في الدين. واسترزق الله مما في خزائنه فان رزقك بين الكاف والنون. وقد سئل بعضهم عن سبب توبته فقال كنا في سنة جدباء - 00:15:50

والناس في قحط وبلاء فرأيت غلاما يمرح ويضحك وهذا المتحدث هو الشقيق البلخي رحمه الله يقول رأيت غلاما يمرح ويضحك. غلاما يعني مملوك فقلت له الا تخشى الفقر والجوع فقال ان سيدتي عنده قرية وفيها بستان مليء من كل الثمار - 00:16:17

فعلام اخاف احزن؟ يقول فقلت ان هذا العبد لا يستوحش لان مخدومه يملك بستاننا فكيف استوحش واحزن وربى يملك خزائن السماوات والارض يقول فكان ذلك سببا لتوبتي واوبيتي وعودتي الى الله جل - 00:16:44

جلاله من الناس من قد يكون ابوه او من يعينه ويحميه من المطاعين من الملوك والكراء ونحو ذلك. فلربما يتصرف تصرفات غير محسوبة لانه يثق بحمايته فالمؤمن الذي اطاع الله عز وجل وانتقامه - 00:17:09

وامن به وخافه وعبده كما امره ينبغي ان ينطلق وان يعمل في مرضاة الله عز وجل وطاعته. وان يدعو الى سبيله من غير وجل ولا خوف ولا تردد. وان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وينصح للناس - 00:17:39

الحكمة والموعظة الحسنة. واما الخوف الذي يملأ القلوب فان ذلك من نقص اليقين والثقة والمعرفة بالله جل جلاله. وهكذا ما يقع في القلوب من اليأس او القنوط انما يكون ذلك من ضعف صلتنا بالله جل جلاله. ومن قلة معرفتنا به. هكذا الاحزان التي تغمر - 00:18:04

كثيرا من القلوب المخاوف التي تنتاب الناس القلق في هذه الحياة. لماذا يقلق الانسان؟ والله تبارك وتعالى هو سندك وهو ناصرك اذا كان مطينا ولذلك فان العبد على قدر طاعته واقباله على الله عز وجل وعلى قدر معرفته به يحصل له من - 00:18:33

راح وسعة الصدر ولو كان لا يملك شيئا من الدنيا لان عنده الثقة والرضا وراحة الضمير والطمأنينة وقد يملك الانسان المليارات وهو في غاية الهدوء والجزع والخوف يخشى من وقوع حرب - 00:18:56

او تغير الاحوال الاقتصادية او تغير اسعار العملات او اسعار الذهب او غير او اسعار الاسهم. ثم بعد ذلك يخسر خسارة فادحة. ولهذا تجد ان هؤلاء تقف قلوبهم ولربما تتوقف الدماء فيعروقهم بسبب وقوع مثل هذه الامور المتغيرة - 00:19:17

فتسمع عن هذا انه مات وان هذا ان قد مرض وان هذا قد اصيب بجلطة ونحو ذلك مما يقع فيه بعض من قلت معرفته بالله جل جلاله. فالله تبارك وتعالى - 00:19:40

ينبغي ان نقبل عليه وان نعرف بهذه الاسماء الحسنى فترتبط به كل الارتباط. وعندئذ نجد للحياة طعما اخر غير ما يجده الكثيرون. فيلتذ الانسان بالطاعة والعبادة ويدرك ان في الدنيا جنة من لم يدخله - 00:19:57

لم يدخل جنة الاخرة الامر الثالث من هذه الثمرات ان نعلم ان الملك الحقيقي لله وحده لا شريك له كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا مالك الا الله - 00:20:18

وفي رواية لا ملك الا لله نعم بعض المخلوقين قد يقال له ملك لكن هل ما يطلق عليه من ذلك الوصف او الاسم هو نفس ما يطلق على الله جل جلاله - 00:20:40

ابدا انما الملك الحقيقي لربنا وحالقنا سبحانه وتعالى. قد نقول فلان يملك كذا فلان يملك دارا يملك مالا لكن هل ملكه لهذه الدار او لهذه الاموال كملك الله عز وجل - 00:20:58

الجواب لا فان ذلك انما هو بتمثيلك الله عز وجل اياه. من الذي اعطاه هذا الملك بعض قصور السلاطين قد كتب عليها لو بقيت لغيرك لما وصلت اليك كيف تحول السلطان اليه - 00:21:20

وصار اميرا او ملكا او خليفة لما انتقل من غيره لما صلب ذلك الانسان الذي قبله صلب ملكه. الملك هو وصار الى الفناء والعدم وهكذا الاموال التي في ايدينا ايها الاحبة من اين جاءت - 00:21:46

اين الملوك الذين كانوا في القرون الماضية ليس في ايديهم شيء ادخلوا الى قبورهم وليس معهم شيء سوى الاكفان فتحتتحول هذه الاموال الى من بعدهم وما في ايدينا فالله قد استخلفنا عليه ثم بعد ذلك سينزع منها وسيصير - 00:22:07

الى غيرنا كما صار اليانا من غيرنا وهذه هي سنة الحياة. فالملك الحقيقي لله عز وجل فهو الذي يعطي ويمنع يعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قادر - 00:22:30

والله جل جلاله انكر على المشركين حينما عبدوا غيره وانه هو الملك سبحانه وتعالى الذي ينبغي ان تخضع الرقاب والاعناق اليه دون من سواه ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والارض شيئا - 00:22:53

ولا يستطيعون وقد يتذلل الانسان ويكون عبدا لغيره وان لم يسجد له او يركع او يصلى او يصوم او يذبح او يطوف قد يكون عبدا لمن يعتقد ان قراره بيده - 00:23:12

بعض الموظفين قد يكون عبدا لمديره في المؤسسة او الشركة يعصي الله عز وجل بسببه ويترك امر الله بسببه كل ذلك خوفا على ما له على وظيفته على رزقه ولربما كان يطمح - 00:23:34

ان يعطيه او ان يوليه او نحو ذلك فيتزلف اليه ويقرب اليه ويختضع نفسه ويذلل قلبه وبدنه لهذا المخلوق الضعيف. ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات - 00:23:59

الارض شيئا ولا يستطيعون. قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع السميع العليم ولهذا يقول الله عز وجل للمشركين قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم - 00:24:19
فيهما من شرك وما له منهم من ظهير من معين والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير هذا الجزء اليسير النواة لا يملكونه فكيف بما هو اعظم من ذلك - 00:24:41

وانما الذي يملك خزائن السماوات والارض هو الله وحده لا شريك له هو الذي يرزق ويعطي وهو الذي يملك الموت والحياة والنشر والنفع والضر واليه يرجع الامر كله هو الذي يملك جميع المالك العلوية والسفلى - 00:25:05

وكل من في هذا الكون فانما هو مملوك عبد مفتقر الى الله عز وجل كل الافتقار يقول ابو الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كل يوم هو في شأن من شأنه ان يغفر ذنبنا ويفرج كربنا ويرفع - 00:25:29

ومن ويختض اخرين والله يقول يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا الدهر فان الله عز

وجل قال انا الدهر. الايام والليالي لي اجدد - 00:25:56

وابليها واتي بملوك بعد ملوك وقد يغفل الانسان عن هذه المعاني احيانا اذا حصل بيده شيء اما من الملك واما من الاعيان التي ملكها فقد يتعاظم على الناس ويظنه انه اعلى درجة منه وانه يملك لهم نفعا او ضرا - 00:26:17

هذا فرعون نادى في قومه قال يا قومي اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون ومرة دعاهم فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى لما رأى هذه الاموال والقصور والانهار والزروع والثمار - 00:26:50

والبشر الذين يطيعونه ويخضعون له تعاظم هذا التعاظم فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين. فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين الله تبارك وتعالى جعل اهلاكه عبرة - 00:27:20

كما قال الله عز وجل ان في ذلك لعبرة لمن يخشى وكل من سولت له نفسه ان يتتعاظم تعاظما لا يليق بمثله فعليه ان يتذكر هذه السنن السالفات والمثلات التي اوقعها الله عز وجل بهؤلاء - 00:27:44

الذين تعاظموا وانتفشو وتعدوا طورهم وفعلوا شيئا او قالوه مما لا يصلح لامثالهم. فالله هو الذي له ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير سهل اعرابي يملك قطبيعا من الابل فقيل له لمن هذه؟ فقال هي لله في يدي - 00:28:06

هكذا ينبغي ان يكون المؤمن الحق هذا البيت الذي تملكه وهذه المؤسسة وهذه التجارة وهذا الدكان هذه السيارة وهذه المراتب والشهادات والوظائف وغير ذلك مما يطرب له كثير من الناس كل ذلك انما هو ملك لله عز وجل. قد وضعه بيده مؤقتا - 00:28:36
لينظر كيف تعمل كما يضع الانسان احيانا المال بيد ولده الذي يريد من ذلك ان يرى تصرفه بهذا المال كيف يصنع به ثم يحاسبه بعد ذلك على ذلك الصنيع اذا اساء - 00:29:09

استعمال هذا المال هذا الطيب الحاذق الذي لربما يتعلق به كثيرون ويظنهون انه ينجيهم وانه قادر على ان يخلصهم من مرض عضال حلت بهم قد يتوقف عرق في رأسه او في قلبه او غير ذلك ثم يتحول الى جثة هامدة - 00:29:30

ربما بقي هكذا سنوات الذين يرحمونه لربما يتمنون الموت له من اجل ان يستريح الملك لله عز وجل ايها الاحبة. مهما كانت مقدراتنا مهما كان ذكاؤنا مهما كانت اموالنا ومراتبنا مهما كان - 00:29:54

عندنا من الخدم مهما كان عندنا من القصور. مهما كان عندنا من الاعوان فينبغي ان نعرف انها عارية وان المسألة مسألة وقت قال او قصر لا ندري قد يموت الانسان في لحظته هذه ثم ينتهي كل شيء - 00:30:14

ينتهي كل شيء لا يبقى معه شيء. فاذا صارت للانسان ولاية او ادارة او صارت له املاك واموال فينبغي ان يتطمأن من الناس كما قال ابن القيم رحمة الله من يعجب من صاحبه الذي صارت له ولاية كيف تحولت حاله وتغيرت - 00:30:35

اموره فصار يترفع على اقرانه واصحابه واخوانه واخداهه وتنكر لهم غاية التنكر. كيف حصل هذا يقول فمثل هؤلاء قد يعظونه وينصحونه يقول الواقع ان هذا في حال من السكر سكر الرئاسة اعظم من سكر - 00:30:59

الخمر فكثير من الناس قد يتتعاظم قد يتغير تماما اذا حصل له شيء من ذلك هؤلاء مجموعة من الزملا رشحوا صاحبهم ليكون رئيسا عليهم في هذه المدرسة لربما يرون حالا اخرى تماما - 00:31:22

ما الذي غيره يقول الانسان العاقل المؤمن يتطمأن. مهما حصل له من الولايات فانه لا يختار سواء كانت اميرا او وزيرا او مدير او كنت تملك اموالا طائلة فينبغي ان - 00:31:40

تخضع لله عز وجل وتتواضع للمخلوقين لا ترتفع فان رفعتك انما تكون بتواضعك من تواضع لله رفعه وهكذا ايها الاحبة هذه العين التي نبصر بها يمكن بلحظة ان يسلب الله عز وجل هذا عنها هذا البصر - 00:32:06

ثم بعد ذلك يتحول حال الانسان الى شيء اخر وهكذا ايضا في سائر ما بايدينا من القوى والقدر والامكانات المادية والمعنوية. مهما بلغت مرتبة الانسان من العلم فانه قد يحصل له خلل في عقله وينسى كل شيء. تموت بعض خلايا المخ وينسى اذا قام لحاجة ينسى لماذا قام - 00:32:31

من لا يتمكن من معرفة ولده وزوجته. من هؤلاء وماذا يريدون ولماذا حضروا لا يعرف اقرب الناس اليه فلا يغتر الانسان بعلمه او

ذكائه الحاد وهكذا اذا اعطاه الله عز وجل فصاحة في اللسان - 00:33:03

فينبغي الا يتبعها ويكون مذموما بذلك الصنيع فالله عز وجل قادر على ان يسلب هذا اللسان هذه القدرة بتشل عضاته فقط.
عضلة هذا اللسان ثم بعد ذلك لا يستطيع الانسان ان يتكلم - 00:33:29

والله عز وجل على كل شيء قدير وهكذا ايها الاحبة حينما ينظر الانسان الى امور كثيرة ويفكر بها يعرف انه مربوب ضعيف عاجز الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو اكمل الخلق - 00:33:51

قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير. وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون فلا تظن انك تستطيع - 00:34:16

ان تستشرف المستقبل وبذلك تستطيع ان تؤمن من المخاطر الاقتصادية التي لربما يتورط بسببها كثير من الناس لا تظن انك عندك من المعرفة والعلم ما تستطيع ان تنجو به من الفتن - 00:34:36

لا اكثر من اللهج والدعاء يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك كن مفتقدا الى الله جل جلاله في شؤونك كلها كذلك ايضا لا يظن الانسان انه بمهارته الدعوية مثلا يستطيع ان يقنع الحجر - 00:34:55

وان يغير من افكار الناس وان يحولهم من الضلال الى الهدى. قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. فالله عز وجل هو الذي يملك - 00:35:16

القلوب يأتي النبي يوم القيمة وليس معه احد ذلك لقلة فصاحتة وبيانه او لتقديره او لقلة معرفته وعلمه بالله والدار الآخرة او الاساليب المؤثرة في الاقناع او نحو ذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام هم اعظم الناس بيانا - 00:35:34

واكثرهم نصحا لاممهم ومع ذلك تختلف هذه الهدایة اذا كان الله عز وجل ما ارادها الثمرة الرابعة انما تكون الطاعة المطلقة للملك

الملك المعبد جل جلاله دون من سواه. لا يجوز لاحد - 00:35:56

يقول انا اطيع فيما اؤمر به ما يأمرني به المخلوق ابدا انما تطيع في غير المعصية. النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق بعض الناس يعمل في مكان يعمل في مدرسة. يعمل في مؤسسة. مدير هذه المدرسة يقول له افعل الشيء الفلاني. وهذا كثيرا ما يسأل عنه الاخوان - 00:36:19

والاخوات امرني بكذا وانا اعتقاد انه محرم وقد افضل من هذه المدرسة. ماذا افعل نقول لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. ولا يجوز لك بحال من الاحوال ان تقول انا عبد مأمور. انت عبد لله مأمور من قبل الله فقط - 00:36:46

اما المخلوق فلا يملك ذلك ولا يستطيع ان يصل اليك بشيء من الضرر الا ما كتبه الله عز وجل لك. ولهذا قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم في اول سورة الاحزاب - 00:37:06

يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيمها ثم قال له لان هؤلاء سيناصبونه العداوة ويسعون للنيل منه قال وتوكل على الله قال له يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين. ان الله كان عليما حكيمها - 00:37:24
ثم امره بالتوكيل وتوكيل على الله فوض امرك الى الله عز وجل. فلا يستطيع هؤلاء ان يصلوا اليك بمكروه هذى تكون قاعدة عند الانسان الطاعة المطلقة لمن له الملك المطلق - 00:37:56

اما المخلوق فملكه محدود فانما يطاع بما يوافق طاعة الله عز وجل او بما لا يكون معصية لله جل جلاله اذا امرك ابوك او امك بمعصية فالطاعة لا تكون بالمعصية - 00:38:18

فلابد من تقديم طاعة الملك الحق على طاعة من سواه ولابد من تقديم حكمه على حكم غيره فان طاعته هي اوجب الواجبات الثمرة الخامسة ان يتأنب الانسان مع هذا الاسم - 00:38:44

لا يضيف الى نفسه ولا يرضى ان يضاف اليه بعض الالقاب التي لا تصلح الا لله جل جلاله النبي صلى الله عليه وسلم كما روى سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:39:07
اخلع اسم عند الله. وقال سفيان غير مرة اخنع الاسماء عند الله رجل تسمى بملك الامالك وفي رواية اخنى الاسماء يوم القيمة يقول

سفيان يقول غيره يعني ابي الزناد تفسيره شاه شاه او شاهان شاه يعني ملك - 00:39:25

الملوك ومعنى اخن يعني اوضع اسم واذل اسم يقول ابو عبيد القاسم ابن سلام رحمة الله الخانع هو الذليل وخن الرجل اذا ذل ويقول ابن بطال اذا كان الاسم اذل الاسماء - 00:39:51

كان من تسمى به اشد ذلا ومعنى اخن يعني افحش اسم من الخن وهو الفحش في القول. وجاء في رواية عند مسلم اغبظ رجل على الله يوم القيمة واحبته واغبظه عليه. نسأل الله العافية - 00:40:11

قد ذكر الحافظ بن حجر رحمة الله ان اهل العلم استدلوا بهذا الحديث على تحريم التسمى بهذا الاسم لورود هذا الوعيد الشديد والحقوا به ما كان في معناه مثل لو لقب الانسان بخالق الخلق - 00:40:34

او احكم الحكمين او سلطان السلاطين او امير الامراء وهكذا ذكر بعض اهل العلم قاضي القضاة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه اشتتد غضب الله على من زعم انه ملك الامالاک لا - 00:40:51

ملك الا الله وقد ذكر المناوي رحمة الله في شرح هذا الحديث الذي اخرجه الامام احمد رحمة الله في مسنده يقول اي ان من تسمى بذلك ودعي به فان لم يعتقدو - 00:41:13

فانه لا ملك في الحقيقة الا الله. وغيره انما سمي ملكا او مالكا بطريق التجوز. التوسع في العبارة وانما اشتتد غضبه عليه لمنازعته لله في ربوبيته والوهبيته فهو حقي بان يمقته عليه - 00:41:28

فيهان غاية الهوان ويدل غاية الذل. و يجعل تحت الاقدام يوم القيمة لجرائته وعدم حيائه في تشبهه بالله عز وجل في هذا الاسم الذي لا ينبغي ل احد سوى الله جل جلاله - 00:41:49

الذي هو ملك الملوك وحاكم الحكم وحده فهو الذي يحكم عليهم جميعا دون من سواه وهكذا ذكر الحافظ ابن القيم رحمة الله بان ذلك لما كان الملك الحقيقي لله وحده ولا ملك على الحقيقة سواه كان اخن الاسماء واوضع الاسماء عند الله - 00:42:06

واغضب الاسماء هو شاهان شاه اي ملك الملوك والسلطان السلاطين. فهذا ليس لغير الله عز وجل واضافة ذلك الى المخلوق من ابطل الباطل واعظم التجني اذا قال الانسان قاضي القضاة فان قاضي القضاة والله - 00:42:32

جل جلاله وقد وجد بعض من تلقب بذلك في المتأخرین وانكره جماعة من اهل العلم وهو امر قد سرى الى المسلمين من الاعاجم من المجنوس وغيرهم. امن انكر ان يقال قاضي القضاة ابن رجب وابن الجوزي وابن القيم. بل ان ابن رجب رحمة الله - 00:42:55

اعتبر ذلك من نواقص الاسلام اذا قيل للانسان ملك الملوك او قاضي القضاة وابن القيم رحمة الله فصل في هذا فيقول لا يجوز ل احد ان يتسمى باسماء الله المختصة به - 00:43:19

واما الاسماء التي تطلق عليه وعلى غيره كالسميع والبصير والرؤوف والرحيم فيجوز ان يخبر بمعانيها عن المخلوق ولا يجوز ان يتسمى بها المخلوق على الاطلاق بحيث يطلق عليه ما يطلق على الرب - 00:43:38

جل جلاله سادسا من هذه الثمرات التحاكم الى الله جل جلاله لانه ملك الملوك فلا يتحاكم الى غير الله عز وجل فلا وربك لا يؤمدون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما - 00:43:56

ويسلم تسليما. فلا يجوز ان يتحاكم الى اي حكم سوى حكم الله تبارك وتعالى. ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياته ومن احسن من الله حكمها لقوم يوقنون - 00:44:20

وهو الذي يعلم صالح الخلق وما ينفعهم وما فيه سعادتهم فللاحهم ورشدهم فلا يجوز ان يتوجه بالتحاكم الى غيره جل جلاله. السابع من هذه الثمرات ان نعلم ان الله تعالى - 00:44:41

هو مالك يوم الدين الله عز وجل يقول الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. ما لك يوم الدين. فاضاف ملكه سبحانه تعالى الى يوم الدين لانه اعظم الايام. واذا كان مالكا لذلك اليوم العظيم - 00:45:01

فككونه مالكا لما دونه من باب اولى وايضا يمكن ان يقال لانه لا يدعى الملك في ذلك اليوم احد سوى الله تبارك وتعالى. لمن الملك اليوم لله الواحد - 00:45:25

القهار وله الملك يوم ينفح في الصور. الملك يومئذ لله يحكم بينهم. يعني في يوم القيمة الملك يومئذ الحق للرحمه يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار - [00:45:44](#)

وقد جاء في الحديث الذي ذكرناه في الدرس الماظي في خبر الحبر الذي جاء للنبي صلى الله عليه وسلم وقال إن الله تعالى يمسك السماوات يوم القيمة على أصبع والاراضين على أصبع - [00:46:04](#)

والشجر على أصبع والماء والثرى على أصبع وسائر الخلق على أصبع ثم يهزهن فيقول أنا الملك أنا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تعجبًا مما قال الحبر وتصديقا له. ثمقرأ والسموات مطويات بيمنه سبحانه وتعالى - [00:46:21](#)

عما يشركون. وفي حديث أبي هريرة مرفوعاً يقبض الله تبارك وتعالى الأرض يوم القيمة. ويطوي السماء بيمنه ثم يقول أنا أين ملوك الأرض؟ وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم يطوي الله عز وجل السماء - [00:46:43](#)

يوم القيمة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي راضين بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون وخشت الأصوات للرحمه فلا تسمع إلا همساً لا يجرؤ أحد - [00:47:03](#)

ان يقول أنا او يدعني ملكاً ومن رحمة الله عز وجل بنا ان الملك في ذلك اليوم العظيم الذي يتقرر فيه المصير النهائي للانسان ان الملك لله الذي هو احكم الحكمين وارحم الراحمين. فلا تظلم نفس شيئاً - [00:47:25](#)

توفى كل انسان بما عمل من غير ان ينقص من حقه قليل ولا كثير. فمن يعمل قال ذرة خيراً يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره. وما ربك بظلام للعيid ونضع الموازين القسط ليوم القيمة. فلا تظلم نفس - [00:47:48](#)

شيئاً وقد ذكر بعض المفسرين عند كلامه على سورة الفاتحة عند قوله تعالى مالك يوم الدين وملك يوم الدين في القراءة الأخرى المتواترة ان من احكام كونه ملكا انه ملك لا يشبه سائر الملوك. لانهم اذا تصدقوا بشيء او اعطوا احدا انتقص ملكهم. وقلت - [00:48:13](#)

خزائهم. اما الله تبارك وتعالى فملكه لا ينقصه العطاء. والبذل والجود والاحسان والكرم بل يزداد اذا اعطيك ولدا فان ذلك يكون زيادة في العطايا. ويكون ذلك زيادة في الملك لان - [00:48:42](#)

ماليكه قد زادوا وكثير عبده وهكذا حينما يوسع الله عز وجل على الانسان. وذكر حكمًا اخر ايضاً يتعلق بذلك وهو ان ملكه مبني على الرحمة الله عز وجل قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين - [00:49:02](#)

فذكر رحمته وذكر ملكه كذلك ايضاً الله يقول هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. ثم قال بعد له هو الله الذي لا اله الا هو الملك - [00:49:32](#)

ثم ذكر بعده كونه قدوساً منها عن الظلم والجور. ثم ذكر بعده كونه سالماً اي سالماً من العيوب والافات والنواقص وسلم عباده من ظلمه ثم ذكر بعد ذلك كونه مؤمناً وهو الذي يؤمن عبده من - [00:49:51](#)

وظلمه ذلك كله يدل على ان ملكه مبني على الرحمة وهكذا في قوله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمه فلما اثبت لنفسه الملك اردفه بان وصف نفسه بكونه رحمنا يعني ان كان ثبوت الملك له في ذلك اليوم يدل على كمال القهر فكونه رحمن يدل على زوال الخوف وحصول - [00:50:12](#)

وهكذا في سورة الناس قل اعوذ برب الناس ملكي الناس الله الناس فذكر اولاً كونه رب الناس ثم اردفه بكونه ملكاً الناس وذلك كله يدل على ان الملك الحقيقي لا يكون الا مع الاحسان والرحمة - [00:50:44](#)

والعطاء الثامن من هذه الثمرات ان يكون الانسان بما في يد الله عز وجل اوثق منه مما في يده قد يحصل للانسان احياناً الثقة بما في يده والرکون الى ما عنده من رصيد. ومال او دار - [00:51:11](#)

او نحو ذلك مما يمتنع به او يرکن الى مخلوق او نحو هذا فان ذلك لا يليق بمن عرف الله عز وجل معرفة صحيحة وانما الواجب ان يثق بما في يد الله عز وجل اعظم من ثقته بما في يده وما حصل له من الاموال - [00:51:38](#)

والاعراض جاء عن حاتم الاصم انه كان صائمًا يوماً فلما امسى قدم اليه فطوره فجأه سائل فدفع اليه ذلك الطعام فجيء له لحاظ

اهدي اليه طبق عليه كل الوان الاطعمه - 00:52:03

فاتهاه سائل دفعه اليه كل ذلك ثم بعد ذلك وصله دنانير فلم يتمالك ان صاح الغوث من الخلف يعني تتبع عليه الخلف والعوض فصاح باعلى صوته قال الغوث من الخلف - 00:52:26

كان من جيرانه رجل يقال له خلف فذهبوا اليه وجاؤوا به وقالوا ما صنعت بالشيخ اتؤذيه والرجل فزع لا يدرى لماذا تأذى منه جاره فجاء اليه يعتذر فجاءوا به اليه فقال اني لم اعنه وانما عجزت عن شكر الله عز وجل على ما يعاملني به من الخلف - 00:52:45
فكلاما انفق شيئا اعطاني الله عز وجل خيرا منه فشق بما في يد الله عز وجل اعظم مما تشق بما في يدك. ينزل في كل يوم ملكان.

يقول احدهما اللهم اعط منقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعطي ممسكا - 00:53:09

سلفا فالعوض من الله تبارك وتعالى. الناسع من هذه الثمرات ان نخرج ايها الاحبة من حولنا وطولنا وقتنا فنحن ضعفاء ينبغي ان نعرف حالنا وضعفنا فلا يقول الانسان حصل كذا او لي كذا او مني كذا. ويحذر من طغيان انا - 00:53:26

ومن التعاظام بهذه الالفاظ ابتلي بها ابليس وفرعون وقارون هذا يقول انا خير منه. يعني ابليس وفرعون يقول لي ملك مصر وقارون يقول انا اوتىته على علم عندي فابتعد عن هذه الاشياء. وانما يقول الانسان اذا استعمل انا العبد المذنب المستغفر الضعيف المعترف - 00:53:58

واذا قال لي يقول انا لي الذنوب ولـي الجرم ولـي المسكنة ولـي الفقر والذل بين يدي الله عز وجل. اذا قال عندي يقول اللهم اغفر لجدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل - 00:54:26

كل ذلك عندي هذا اللائق ان يقوله الانسان اما اذا جلس مع الناس ويتحدث انا كذا وانا كذا وعندي كذا وبعـظ الناس اذا سمعوا احدا بهذه الطريقة او رأوا - 00:54:45

حاله تدل على هذا قالوا الملك لله يعيـبون عليه فعلـه يعني كان هذا الانسان ما عـرف ان الله تبارك وتعالـي هو مـالـك فـلـمـا يـفـرـح بـنـفـسـه وـيـتـعـاـطـمـ هـذـاـ التـعـاـطـمـ وـبـيـنـ كلـ جـمـلـةـ وـجـمـلـةـ تـقـرـأـ اـشـيـاءـ وـبـيـنـ السـطـورـ تـجـدـ تـلـكـ الرـسـائـلـ التـيـ يـرـيدـ انـ يـوـصـلـهـاـ الىـ الـاخـرـينـ اـنـيـ منـ اـسـرـتـيـ - 00:54:59

كـذاـ وـاـنـيـ اـمـلـكـ كـذاـ وـاـنـ عـنـديـ كـذاـ وـاـنـ رـصـيـديـ كـذاـ. وـاـنـ النـاسـ الـذـيـنـ يـحـتـاجـونـ اـلـيـ كـذاـ وـكـذاـ نـحـوـ ذـلـكـ هـذـاـ كـلـهـ ماـ يـلـيقـ. اـنـاـ ضـعـيفـ وـلـاـ يـحـتـاجـ اـلـيـ اـحـدـ وـلـاـ عـنـديـ شـيـءـ وـلـاـ لـيـ شـيـءـ وـلـاـ مـنـيـ شـيـءـ - 00:55:24

اـنـمـاـ لـيـ الـضـعـفـ وـمـنـ الـعـجـزـ وـلـيـ الـمـسـكـنـةـ وـمـنـ عـرـفـ اـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ هوـ الـمـلـكـ وـالـمـالـكـ ماـ يـفـتـرـ اـبـدـ اـيـهـ الـاحـبـةـ بـمـاـ عـنـدـهـ. مـهـمـاـ اـتـسـعـتـ اـمـلـاـكـ وـمـهـمـاـ تـعـاـطـمـتـ قـدـرـاتـهـ وـذـكـاؤـهـ - 00:55:41

مهـارـاتـهـ اـبـداـ اـنـ ضـعـيفـ وـكـلـ ماـ عـنـديـ اـنـماـ هوـ منـ اللهـ عـزـ وـجـلـ فـضـلـ لـوـ شـاءـ سـلـبـنـيـ اـيـاهـ كـنـتـ كـفـيـرـيـ منـ النـاسـ الـذـيـنـ لـاـ يـمـلـكـونـ شـيـءـ منـ ذـلـكـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ وـصـلـىـ اللـهـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـالـهـ وـصـحـبـهـ - 00:56:05